1 ـ تمثيلية الاتجاه بما يفي بالمطلوب للمجال الذي يمثله.

2 ـ ورود إمكانية استثمار ما سيتم عرضه في هذا القسم أثناء معالجة النصوص موضوع البحث.

3 ـ تيسر الحصول على النصوص النظرية الكافية في الاتجاه المعني.

وهكذا عدنا فيما يتعلق بنظرية الأشكال إلى إسهامات مدرسة برلين الجشطالتية. وإلى الاتجاه السيميوطيقي الأمريكي لـ «شارل ساندرس بورس» فيما يتعلق بالمجال السيميوطيقي. أما بخصوص البلاغة فقد توقفنا عند إسهامات البلاغة في مجال نقد الفن وتناول الأعمال التشكيلية.

1.1 ـ نظرية الأشكال

نقصر اهتمامنا فيما يتعلق بالإطار الفلسفي على التوجهات التي بحثت في الإدراك وعلاقته بالحواس المختلفة، ولعل أوضح توجه في هذا الباب هو الذي تقدمه نظرية الأشكال أو سيكولوجيا الأشكال، هذا مع العلم أن اتجاهات فلسفية عديدة اهتمت بالموضوع من زوايا مختلفة، بدءاً بالفلسفة الإغريقية مروراً بالفلسفات الألمانية الكلاسيكية (كانط وهيجل) وانتهاء بالمدارس السيكولوجية المعاصرة.

والاتجاه الجشطالتي، يمكن أن يعتبر في الوقت نفسه، اتجاهاً فلسفياً واتجاهاً سيكولوجياً، فهو اتجاه فلسفي لكونه «يدمج مقولات الشكل أو البنية في تأويل العالم المادي، كما في تأويل العالم البيولوجي والذهني، ويؤسس قرابة بين الوقائع التي فصلت بينها التصورات التقليدية، بانياً على هذا التقارب فلسفة واحدية (Momiste) للطبيعة»، كما يعتبر اتجاهاً سيكولوجياً «لأنه يطبق نفس المقولات في المجال الخاص للسيكولوجيا، وعلى قضايا محددة وملموسة، إن نظرية الأشكال تريد تحرير هذا العلم من بعض الأطر التقليدية التي حدت من آفاقه وأبعدته عن الواقع وعن الحياة. . .»[1].

لقد أفادت نظرية الأشكال بشكل كبير في مجال الإدراك اعتماداً على التجربة المباشرة المعتمدة نقطة انطلاق لكل سيكولوجيا ولكل علم، إذ اعتماداً على التجربة المباشرة، يقلل الجشطالتيون من دور الانتباه والثقافة في الوظيفة الإدراكية عبر المعطيات البصرية، فهم يرون أن العالم والصور يفرضان بنياتهما على الذات الناظرة المتأملة. وسنحاول في هذا الباب عرض أهم الاقتراحات الأكثر ارتباطاً بموضوعنا، بخصوص امتلاك وتلقي المعطيات البصرية، الأشكال والصور على سبيل المثال.

---

(1) . **Paul Guillaume.** La psychologie de la forme, Flamarion 1979 p 5.